وفاة اسعد بن زرارة

فاشتغل الناس عن عثمان • وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ان خولة بنت حكيم دخلت عليها
وهي متغيرة الحال فقالت لها عائشة ما بالك قالت زوجي يعني عثمان بن مظعون
يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فذكرت له ذلك
فلقي عثمان فقال له يا عثمان ان الرهبانية لم تكتب علينا اما لك بي اسوة والله ان
اخشاكم لله واحفظكم لحدوده لانا اي وسماه السلف الصالح فقال عند دفن ولده ابراهيم الحق
بسلفنا الصالح وقال عند دفن بنته زينب الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون • ومات
اسعد بن زرارة رضي الله تعالى عنه ووجد ان حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا عليه وكان نقيبا لبني النجار فلم يجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقيبا بعده اي بعده فقالوا اجعل لنا رجلا مكانه يقيم من امرنا ما كان يقيم فقال لهم
انتم اخوالي وانا نقيبكم وكره ان يخص بذلك بعضهم دون بعض فكانت من مفاخرهم •
اي ووهم ابن سعد وابو نعيم في قولهما ان ابا امامة كان نقيبا لبني ساعدة لانه
صلى الله عليه وسلم كان يجعل نقيب كل قبيلة منهم ومن ثم كان نقيب بني ساعدة سعد بن
عبادة اي وقد قيل قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة مات البراء بن معرور
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ذهب هو واصحابه فصلى على قبره
وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهي اول صلاة صليت على
الميت في الاسلام بناء على ان الصلاة حقيقتها ولا جاز ان يراد بالصلاة الدعا
ويوافق ذلك قول الامتاع لم اجد في شي من كتب السير متى فرضت صلاة الجنازة
ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون وقد مات في السنة
الثانية وكذلك اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى ولم ينقل انه صلى الله عليه
وسلم صلى عليه الصلاة الحقيقية وقد تقدم ذلك وتقدم ما فيه • وكتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود اي بني قينقاع
وبني قريظة وبني النضير اي عاهدهم على ترك الحرب والاذى اي ان لا يحاربوهم
ولا يؤذوهم وان لا يعينوا عليه احدا وانه ان دهمه بها عدو ينصروه وعاهدهم
واقرهم على دينهم واموالهم وقد ذكر في الاصل صورة الكتاب • واخا صلى الله عليه
وسلم بين المهاجرين والانصار في دار انس بن مالك وهي دار ابي طلحة زوج ام انس
اي واسمه زيد بن سهل وقد ركب البحر غازيا فمات فلم يجدوا جزيرة يدفنونه فيها الا بعد
سبعة ايام فدفنوه بها ولم يتغير • وعن انس رضي الله عنه ان ابا طلحة لم يكن يكثر من
الصوم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم سرد الصوم وكانت المواخاة بعد بنا المسجد وقيل والمسجد يبنى على المواساة

ذكر مواخاته صلى الله عليه وسلم بين الانصار

والحق

والحق وان يتوارثوا بعد الموت دون ذوي الارحام وفي نقله ودون الغرباء فقال لهم تاخوا في
الله اخوين اخوين اقول ذكر ابن الجوزي عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة فجعل يقول اين فلان ابن فلان فلم يزل يتفقدهم ويبعث
اليهم حتى اجتمعوا عنده فقال اني محدثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ان
الله اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا هذه الاية الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واني
اصطفي منكم من احب ان اصطفيه واواخي بينكم كما اخى الله تعالى بين ملائكته قم يا ابا بكر فقام
فجثا بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان لك عندي يدا الله يجزيك بها ولو كنت متخذا
خليلا لاتخذتك فانت مني بمنزلة قميصي من جسدي وحرك قميصه بيده • ثم قال ادن يا عمر
فدنا فقال قد كنت شديد البأس علينا يا ابا حفص فدعوت الله تعالى ان يعز بك الدين
او بابي جهل ففعل الله ذلك بك وكنت احبهما الي فانت معي في الجنة ثالث ثلاثة
من هذه الامة واخا بينه وبين ابي بكر هذا كلام ابن الجوزي وهو يقتضي ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة اخى بين المهاجرين ايضا كما اخى بينهم قبل الهجرة وهذا
لا ينافي الاول اخى بين عمر وابي بكر وعمر من المهاجرين ويكون ابن ابي اوفى انفرد والمعروف
المشهور ان المواخاة كانت مرتين مرة بين المهاجرين قبل الهجرة ومرة بين المهاجرين
والانصار بعد الهجرة والله اعلم ويدل لذلك قول بعضهم كانوا اذ ذاك خمسين من
المهاجرين وخمسين من الانصار اي وقيل كانوا تسعين فاخذ بيد علي بن ابي طالب
وقال هذا اخي فكان علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخوين واخا بين ابي بكر وخارجة
ابن زيد وكان صهر ابي بكر كانت ابنته تحت ابي بكر وبين عمر وعتبان بن مالك وبين
ابي رويم الخثعمي وبلال وبين اسيد بن حضير وبين زيد بن حارثة وكان اسيد يكنى
النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا عيسى وكان من احسن الناس صوتا بالقران وكان احد
العقلاء اهل الراي وكان الصديق رضي الله عنه يكرمه ولا يقدم عليه احدا واخا بين
ابي عبيدة وبين سعد بن معاذ واخا بين عبد الرحمن بن عوف وبين سعد بن الربيع
ولما قال سعد لعبد الرحمن يا عبد الرحمن اني من اكثر الناس مالا فانا اقسم
وعندي امراتان فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له بارك الله
لك في اهلك ومالك وفي الاصل عن ابن اسحاق اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا في الله اخوين اخوين • وفي كلام
بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اخا بين حمزة وبين زيد بن حارثة واليه اوصى حمزة يوم احد
فليتامل فانهما مهاجران • ثم اخا بين جعفر بن ابي طالب وهو غائب بالحبشة
وبين معاذ بن جبل اي ارصد معاذا لاخيه جعفر اذا قدم من الحبشة ويرد ما قيل

Copyright © King Saud University